فان لم تكن تراه فانه يراك مشيرًا الى انه ينبغي للعبد ان
يكون حاله مع فرض عدم العيان لربه كهو مع عيانه لانه تعالى مطلع
عليه في الحالين اذ هو قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد
من خلقه في حركته وسكونه وما تكون في شان وما تتلوا منه من
قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما
يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين فكما ان الانسان لا يقدم على تقصير في
الحال الاول كذلك لا ينبغي له ان يقدم عليه في الحال الثاني لما تقرر
من استوائهما بالنسبة الى اطلاع الله تعالى ولما كان الاحسان
يدخل في كل شان فيحسن به ويزدان ويصلح للقربان طلبه الله
من كل انسان في كل شيء كائنا ما كان حتى ورد عن سيد ولد عدنان
ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة الحديث ففيه ارشاد الى ما تزكوا به
الاعمال ويعظم به الحب والقرب من ذي الجلال ان الله يحب المحسنين
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال صدقت قال فاخبرني
عن الساعة اى عن زمن وجود يوم القيمة سمي ساعة مع طوله
باعتبار اول زمنه فانها تقوم بغتة في ساعة فهل ينظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها والساعة لغة قطعة زمن غير
معين وعند الموقتين جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل
والنهار قال ما المسئول عنها باعلم من السائل

اي كلانا

اي كلانا سواء في عدم علم وجود زمنها ان الله عنده علم الساعة
ان الساعة اتية اكاد اخفيها يسالونك عن الساعة ايان مرساها
قل انما علمها عند ربي وفي ذكر التنبيه على انه ينبغي للمسئول عما لا
يعلم ان يقول لا اعلم ولا ينقصه ذكر بل يدل على ورعه وتقواه
قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم
ان اقول لا اعلم وقال بعض السلف اذا اخطا العالم لا ادري
فقد اصيبت مقاتله قال فاخبرني عن اماراتها بفتح الهمزة
علاماتها واشراطها الدالة على اقترابها قال ان تلد الامة ربتها
اي الرقيقة سيدتها فهو كناية عن كثرة السراري حتى تلد السرية
بنتا او ابنا لسيدها فيكون ولدها سيدها كابيه او عن كثرة بيع
المستولدات لفساد الزمان فتشتري البنت امها وتسترقها جاهلة
انها امها فالعلامة على التفسير الاول كثرة اتخاذ الاماء وعلى
الثاني كثرة الجهل واقتحام بيع المستولدات وكلاهما موجود
في هذا الزمان ثم اتبعها بعلامة اخرى فقال وان ترى
الحفاة العراة العالة رعاء الشاء فالحفاة جمع حاف وهو من لا
نعل له والعراة جمع عار وهو من ليس على جسده ثوب والعالة الفقراء
والرعاء بكسر الراء مع المد جمع راع والشاء جمع شاة يتطاولون
في البنيان والمعنى اذا كانت الغلبة والصولة والقوة والقهر
لهؤلاء الرعاع الاسافل الموصوفين بالفقر والعري والرعي حتى
صاروا ايضا يباهون بتشييد المباني فذلك من اشراط الساعة
وهذه العلامة اظهر من الاولى واعم وجودا وقد استحكمت